

مهرجان الربيع الأول في العالم العربي «متروبوليس» بالذئاب!

المخرج الإيطالي داريو أرجيننتو بعنوان *Suspiria*. وعلى طريقته، يوجّه المهرجان تحية إلى الراحل لوتشيو فولتشي بحفلة ختامية في MusicHall (ستاركو - بيروت) عند التاسعة من مساء الأحد 17 أيلول. في الأمسية، سيؤدى مؤلف الموسيقى التصويرية الإيطالي فابيو فريتزي وفرقته الموسيقي التي كان قد أعدها لشريط لوتشيو فولتشي السريالي *The Beyond*. هناك أيضاً محطة أخرى مع الموسيقي فابيو فريتزي الذي سيقدّم ورشة عمل حول الموسيقى التصويرية من خلال تجربته التي صنع خلالها موسيقى لأشهر الأفلام مثل «كيل بيل» لكوينتن تارانتينو. وفي ورشة حول ملصقات الأفلام، يدعو المهرجان أيضاً مصمم ملصقات الأفلام البلجيكي لوران دوريو، الذي سيأخذ المشاركين في رحلة إلى فن الملصقات البديل عبر تصاميمه للملصقات أفلام ألفرد هيتشكوك، وفريتز لانغ، وفرانسيس فورد كوبولا، وكوينتن تارانتينو، وستيفن سبيلبرغ وغيرهم. وفيما لا يزال المشهد السينمائي المحلي، يفتقر لمغامرات في الربيع والفانتازيا والخيال العلمي، يحاول المنظمون إرساء منصة محلية لسينما الربيع. على هامش المهرجان، تنطلق مسابقة «مسكون» اللبنانية للأفلام القصيرة التي تهدف إلى دعم السينمائيين اللبنانيين للإقدام على إنجاز أفلام من هذه الفئة. يشارك في المسابقة 12 فيلماً لبنانياً قصيراً: 555 لرجا معين طويل، و *The Howl* لساندرا تابت، و«سحر» لمحمد ياسين، و *Redrum* لجوليان قبرصي، و *Aryan* لإيلي سلامة، و *Not a vegetarian movie* لبيتر عون، و«عب ليكي» لزياد قموع، و *La Geante Rouge* لماريا غوش، و *Daydream* لريان أبي رعد، و *Merry Go Round* لجوان راغب، و *Abime* لروى فيليب، و *Reprisal* لمايك مالاغاليان، على أن تختار الفائز لجنة تحكيم تضم المديرة الفنية لمهرجان «نوشاتيل» السويسري أنابيس إيميري، والمنتج والموزع البلجيكي تيير فيليب، والمخرج الفرنسي إيريك فاليت.

«مهرجان مسكون»: بدءاً من الثامنة من مساء الليلة حتى 17 أيلول (سبتمبر)، «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية - بيروت) و Music Hall (ستاركو - بيروت). للاستعلام: 01/204080

«الخوف ليس عصياً على الفهم. رغم كل شيء، ألم نخف جميعاً في الطفولة؟ لم يتغير شيء، مذكراً وأجهت ذات الرداء الأحمر الذئب الكبير. ما يخيفنا اليوم، هو تماماً ما أخافنا في الماضي. إنه ذئب مختلف فحسب». القول لمعلم الربيع البريطاني ألفريد هيتشكوك في حديثه عن استمرارية الخوف، مؤكداً أن العالم مكان لا تنضب مصادر خوفه. على هذا ربما يعول منظمو مهرجان «مسكون» لأفلام الربيع والفانتازيا والخيال العلمي والإثارة (الثريلر) والحركة والأكشن. المهرجان الأول من نوعه في العالم العربي (تنظيم شركة «أبوت للإنتاج» بالتعاون مع «جمعية متروبوليس»، وجامعة ال ALBA، وموقع «سينموز» الإلكتروني)، يعود مجدداً بدورته الثانية عند الثامنة من مساء اليوم في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» ويستمر حتى 17 أيلول (سبتمبر) المقبل. على مدى خمسة أيام، تستقبل بيروت ثمانية من أجدد إنتاجات الربيع والفانتازيا والتشويق في مصر وكوريا الجنوبية وأميركا والبرازيل وفرنسا والنمسا وإيرلندا وهنغاريا، من تلك الأفلام التي لا تجد لها مطراً في العروض الجماهيرية. مع التطورات السياسية العالمية في العقد الأخير، صار الواقع نفسه مصدراً كافياً لإثارة أسمى أنواع الربيع. نظرة واحدة على التلفزيونات ومواقع التواصل والجرائد، تعطي فهماً أولياً للتوجه الجماعي الذي يقود المخرجين نحو الواقع. في الدورة الحالية، ليس الربيع أكثر من قالب شكلي لأفلام العالم الحالية، من الربيع العربي في «حادثة فندق هيلتون النيل» لطارق صالح، والأصولية الدينية في الفيلم النسوي «حجيم بارد» لستيفان روزوفسكي، والهجرة إلى أوروبا في فيلم الخيال العلمي «قمر المشتري» (9/15 س: 21:30)، والعنصرية في *Thousand Cuts* لإريك فاليت. العرقية والطبقية في البرازيل تصنع العلاقة العاطفية الكابوسية بين امرأتين في «خصال حسنة» لجوليانا روجاس وماركو دوترا، أما الإيرلندي ليام غافين فيشرع فيلمه المينمالي «أغنية قاتمة» على عوالم السحر والشعوذة القديمة. وبالتعاون مع السفارة الإيطالية والمركز الثقافي الإيطالي في لبنان، و«نادي لكل الناس»، يعود المهرجان إلى سينما الربيع الإيطالية الكلاسيكية عبر استعادة اثنين من معلميه: داريو أرجيننتو ولوتشيو فولتشي. في مناسبة مرور أربعين عاماً على إطلاقه، يستعيد المهرجان تحفة

من البرنامج

«دايف صنع متاهة» - بيك واترسون
9/16 س: 22:45

دايف هو فنان مؤجل، لم ينه يوماً عملاً كان قد بدأه. لكن غياب عشيقته أنسى عن المنزل لقضاء عطلة نهاية الأسبوع، ينذر بضرورة البدء بتنفيذ مشروعه. صنع الأميركي بيل واترسون فيلمه «دايف صنع متاهة» (80 - د - 2017) بإمكانات محدودة جداً، هي الإمكانيات نفسها التي يجدها بطله دايف أمامه للفرار إلى عالم الفانتازيا. يبني دايف متاهته الخاصة داخل غرفة الجلوس الضيقة. عوالم السحر والخيال تبتلعه، وتحبسه في الداخل. تستجد أني بمجموعة من الأصدقاء لمساعدة دايف العالق على الخروج. لكن المجموعة ستصطدم بكائنات غريبة ويقوى شريحة تحاول النيل من أعضائها واحداً بعد الآخر. يلجأ المخرج الأميركي إلى السخرية والكوميديا لشحن شريطه العبثي الذي لا يحاول الوصول إلى نهاية محددة، فيما لا يقودنا الحوار المبهم بين الشخصيات إلى خلاصة أو معنى واحد. يحتفظ الشريط بطموحات متواضعة أقصاها برمي إلى فتح ثقب ممتع في جدار الواقع، بأقل كلفة ممكنة.



«الشريعة» - بيونغ - جيك يونغ
9/16 س: 18:00

قدم «الشريعة» ضمن «عروض منتصف الليل» خلال «مهرجان كان» هذه السنة. يختار المخرج الكوري الجنوبي بيونغ - جيل يونغ بداية قاسية وخطرة لشريطه (123 - د - 2017)، مقتبساً من ألعاب الفيديو الفوضوي والدم السهل المتدفق من الجثث. سنرف لاحقاً أن محاولة عيش حياة طبيعية، لن تكون بالمهمة السهلة أمام سوك، هي التي تضح سنوات حياتها الماضية بالدم والرجال السيئين. في شريط الأكشن التشويقي، لا يهدئ من حدة القتل والطعن سوى القصة الخلفية التي تقودنا إلى تطور شخصية القاتلة بطة الفيلم. تتحوّل وتتبدل أدوارها لتجد نفسها ذات يوم وقد أصبحت العملية السرية بون سو بعد إجراء عملية تجميلية لها. على غرار «كيل بيل» لكوينتن تارانتينو، و«نيكيتا» للوك بيسون، يعرض يونغ بطلته المرأة لأجواء متوحشة. لكنه يشحن فيلمه بالميلودراما، من خلال قصة الحب التي تعيشها البطلة إلى جانب علاقتها مع ابنتها.



«أغنية قاتمة» - ليام غافين
9/14 س: 22:30

لا مصاصي دماء، أو مهوسين يطاردون الناس في الشوارع. فيلم ليام غافين «أغنية قاتمة» (100 - د - 2016) لا يحتاج إلى الكثير: الأماكن الداخلية، الغرف غالباً، فريق عمل صغير، وعدد ممثلين محدود جداً. بهذه المينيمالية يحاول المخرج الإيرلندي اقتحام عوالم الربيع. يدخلها من باب التخيم والسحر والآلهة القديمة والرموز الغامضة، أي كل ما يسيطر على صوفيا وأمالها في التواصل مع طفلها الميت وفق المنجم السكر الذي تلجأ إليه. لا ينشغل الشريط بإشكالية الخير والشر أو بضرورة انتصار أحدهما. النظام الغذائي القاسي الذي يفرضه المنجم على الأم المعزولة، يرمي أولاً إلى استدعاء الطاقات الشريرة لا التخلص منها: ستنام وتأكّل بكميات محدودة، وستمضي وقتها في ممارسة طقوس معينة منها الصيام عن ممارسة الجنس. يحافظ الفيلم على نبرة خافتة وداخلية، تقع بين الشك واليقين، وبين المعرفة والخرافة، حيث لا يعول غافين على ما تظهره الكاميرا بقدر ما يعول على ما سيخبره غيابها.



«حادثة فندق هيلتون النيل» - طارق صالح
9/13 س: 20:00

الافتتاح مع «حادثة فندق هيلتون» (106 - د - 2016) للمخرج السويدي المصري طارق صالح. الفيلم مشبع بأجواء الجريمة العربية المعاصرة ووصفتها التي تجمع رجال الأعمال والأمن والسياسيين والفنانات. قبل الكثير عن تطابق قصة الفيلم مع قصة مقتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم إلا أن طارق صالح الذي قضى حياته في السويد، يعود من خلال فيلمه إلى مصر، حيث تدور أحداثه عشية الثورة المصرية. رجلاً يخرجان من إحدى غرف الفندق بعد جدال حاد، يصل إلى أذني عاملة التنظيف في الفندق سلوى، التي تترك هذه الجريمة للمحقق نور الدين. «حادثة فندق هيلتون النيل» هو الفيلم الروائي الثالث في مسيرة التشويق والخيال العلمي والجريمة التي شغلت صالح منذ فيلم التحريك «متروبوليس» (2009)، ثم «تومي» (2011) الذي يصور ببرودة العنصر النسائي في مشهد الإجرام السويدي، من خلال حادثة سرقة في أحد المطارات.



Suspiria - داريو أرجيننتو
9/17 س: 16:00

يضرب لنا المهرجان موعداً كلاسيكياً مع الربيع الصافي في شريط *Suspiria* (98 - د - 1940)، بمناسبة مرور أربعة عقود على إطلاقه عام 1977. لأكثر من خمسين عاماً، ترك عراب الخوف الإيطالي تأثيراً في سينما الربيع في العالم الحديث. فيلمه *suspiria* هو الفيلم الأول في ثلاثيته «الأمهات الثلاث»، يليه «إنفيرنو» و«أم الدموع» حول قوى شريرة خفية تحاول التسلسل إلى الأرض. في ميونخ السبعينيات، تصل راقصة الباليه الأميركية سوزي بانبيون للالتحاق بأكاديمية طليعية للرقص. هناك، يستقبلها مشهد غير متوقع، حيث ترى الصبية بات هاربة من أحد الأبواب في نوبة هستيرية. بعدها بوقت قصير، يعثر على بات جثة مشوهة في إحدى الشقق. يشحن أرجيننتو أجواء فيلمه المخيفة بمراجع بصرية منها التعبيرية الألمانية، والألوان المشعة لقصص ديزني وبطلتها بياض الثلج، ما يجعل من مشاهد القتل في العمل الأكثر رسوخاً في تاريخ السينما.



«حجيم بارد» - ستيفان روزوفسكي
9/16 س: 20:30

إنه جاك السفاح أحر، أشبه بمحارب مقدس يلبي نداء الله عبر التخلص من العصاة، ضحاياهن من النساء المسلمات اللواتي يعملن في الدعارة. في فيينا المعاصرة يرسم ستيفان روزوفسكي ملامح قاتله المتسلسل في شريطه الجديد «حجيم بارد» (92 - د - 2017). يقتبس المخرج النمساوي عنوان فيلمه من الزمهرير، الزاوية الباردة جداً من جهنم التي يتوعد بها الدين الإسلامي الكفار. يضع روزوفسكي، الهجمات الإسلامية الأصولية، والإسلاموفوبيا المضادة ضمن سياق تشويقي ومرعب. حين كان يهجم بقتل إحدى جاراتها، تشهد الهجرة التركية في فيينا على الحادثة، بينما يتجنبه السفاح إلى وجهها ويتوعدنا بالقتل. رعب آخر سيضاف إلى رعبها اليومي؛ العنصرية والتمييز الجندري الذي تلقاه يومياً، إلى جانب تخلي عشيقها عنها، وتخلي الشرطة عن مهام حمايتها. لا يعتمد الشريط على العنف البصري، بقدر ما يحاول مضاعفة عناصر الانتقام النسوي من كل ما يواجهه البطلة.



«خصال حسنة» - جوليانا روجاس وماركو دوترا
9/15 س: 18:30

كثيرون خاضوا هذه العلاقة المعقدة بين امرأتين أو أكثر؛ رائعة إنغمار بيرغمان النفسية القاتمة «بيرسونا»، وحلم روبرت ألتمان الطويل «ثلاث نساء»، يرتكز «خصال حسنة» (137 - د - 2017) لجوليانا روجاس، وماركو دوترا على العلاقة المركبة بين كلارا وأنا. من ضواحي ساو باولو تأتي كلارا إلى شقة فخمة، لتعمل كمرربة لطفل أنا الذي لم يولد بعد. فيلمهما المشترك الذي ينهل من جماليات هوليوود الأربعينيات والخمسينيات السينمائية ومن الميتولوجيا على السواء، يحاول تقريب المرأتين رغم اختلافاتهما الجذرية. كلارا الفقيرة ذات بشرة سوداء، فيما أنا الغنية استاجرت منزل طبقتين في ساو باولو بعد انقطاع علاقتها مع أهلها، إثر علمهم بخبر حملها. يتوقف العمل عند العمر والإيمان والجذور، والطبقية والعرقية، وغيرها من الاختلافات التي لا تتجح في أن تحد من رغبات المرأتين. بعد عرض الفيلم، سيشارك المخرجين في نقاش مع الجمهور البيروتي.



Thousand Cuts - إريك فاليت
9/14 س: 20:00

من المفترض ألا يكون هناك الخوف داخل كرم في الجنوب الفرنسي. لكن هذا لن يبعد التوتر عن شريط *Thousand Cuts* (410 - د - 2017) لإريك فاليت. يصبغ المخرج الفرنسي فيلمه التشويقي باللون الأحمر، الذي لا يأتي من العناقيد بل من أحشاء الجثث. مع زوجته وطفلة يعيش عمر في كرم بعيد. إنه الشتاء. يتلقون زيارة من سائق دراجات مجهول يلهث خلف محباً. لكن ماضيه ينكشف سريعاً وهو يحاول إحياء طرق إعدام وحشية يتم فيها تقطيع الميت بالسكين حتى الموت، وفق عقوبة لينغتشى الصينية القديمة. لا يعتمد المخرج في شريطه الروائي السادس على التشويق المجاني. يضيف فاليت إليه بعداً سياسياً اجتماعياً يجد طريقته بين صناعات النخب في فرنسا وتجار المخدرات في كولومبيا. أما رهاب الغريب فتصيب شخصيات الفيلم الذين يتحدرون من جذور وجنسيات مختلفة. يلي عرض الفيلم نقاش مع مخرجه إريك فاليت.

